تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ



تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

تَرَىٰ أَعْيُنَـهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

حينما كانت الأرض كلها تموج بالردة و الكفر و الشرك و الضلال .. كان زيد بن عمرو بن نفيل يبحث عن الحق و لم يأته من دين ابراهيم عليه السلام إلا القليل فلم يكن الرجل يسجد للأصنام و لا يأكل ذبائح المشركين و لكنه لا يعرف كيف يعبد الله تعالى كما يريد الله .. فيقول زيد "اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ثم يسجد على راحلته" .. تذكرت.. فلا أجد إلا أن اسجد شكرا لله و عرفانا له بفضله و حبا له و خشية منه سبحانه أن من علينا برسوله الكريم الذي وعد به في كل كتبه و بالنور الذي أنزل معه ليخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور

لقد كان هناك أقوام كثيرون أمثال النجاشي و قسيسيه و ورقة بن نوفل و سلمان الفارسي و عبد الأحد داود و ابراهيم خليل فلوبس و فوزي سمعان واسحاق مسيحة و مجدي مرجان و غيرهم الكثير الكثير ينتظرون معرفة النبي الذي يعرفونه و يعرفون صفاته و يعرفون النور الذي أنزله الله تعالى عليه من كتبهم السابقة فإذا سمعوه تفيض اعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق .. نعم إنهم يعرفون النبي المكتوب عندهم في التوراة و الانجيل و يعرفون الكتاب المبارك الذي نزله روح القدس من عند الله .. يعرفون ذلك النبي الذي وعد الله تعالى به إبراهيم بعدما طلب إبراهيم مباركة الله لإسماعيل كما بارك الله اسحاق "أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدِاسْتَجَبْتُ لِطِلْبِكَ مِنْ أَجْلِه. سَأُبَارِكُهُ حَقّاً و ◌َأَجْعَلُهُ مُثْمِراً وَ أُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَهُ جِدّاً فَيَكُونُ أَباً لاثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً وَيُصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً "" .. "وَ سَأُقِيمُ مِنِ ابْنِ الْجَارِيَةِ أُمَّةً أَيْضاً لأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ" .. نعم إنهم يعرفون النبي الذي بشر إدريس (اخنوخ) بمعراجه و بنصرته على الكفار حين قال "ويقوم الصالح من نومه ويصعد الحكيم ويعطي هبة للناس ومن خلاله تستأصل جذور الاضطهاد ويدمر الخطاة ويقطعون بالسيف مع الكفرة في كل مكان" .. يعرفون النبي الذي قال الله عنه في كتاب اشعياء النبي أنه لن يقبضه حتى يتم عليه نعمته و يكمل الدين "لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض" .. يعرفون الرسول الذي وعد الله بحفظه في كتاب اشعياء "فامسك بيدك واحفظك" .. يعرفون الرسول الذي أخبر الرب في سفر اشعياء أنه يخرج من مكة ديار قيدار بن اسماعيل ليستقبله الأنصار يوم الهجرة عند جبال سالع بالمدينة المنورة "لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا" .. سالع ذلك الجبل بجوار المسجد النبوي .. يعرفون النبي الذي يصفه الله في سفر اشعياء بأنه كان ضالا فهداه الله فلم يكن في قومه انبياء يسير على اثرهم كما كان انبياء بني اسرائيل يتبع بعضهم بعضا و يتوارثون الكتاب "من هو اعمى الا عبدي واصم كرسولي الذي أرسله. من هو اعمى

كالكامل واعمى كعبد الرب" .. يعرفون النبي الذي يحب شرع الله أكثر من ابنته حينما يتشفع إليه أحد في حد من حدود الله "الرب قد سرّ من اجل بره يعظّم الشريعة ويكرمها" .. يعرفون النبي الذي يخرجه قومه من داره مهاجرا بعد أن شهروا سيوفهم عليه و على أصحابه إلى أرض يثرب بجوار تيماء تلكم المنطقة الموجودة إلى اليوم شمال المدينة المنورة "احْمِلَوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءَ الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ لأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ" .. يعرفون النبي الذي وعد الله بنصره في جهاده لعابدي الأوثان من بني قيدار بن اسماعيل عليه السلام بعد سنة من هجرته من داره و أن الكثير من صناديد الكفر من ابناء قيدار بن اسماعيل سيُقتلون "فِي غُضُونِ سَنَةٍ مَمَاثِلَةٍ لِسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَاةِ الأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ قِلَّةً لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ" .. يعرفون النبي الذي وعده الله بأن تدخل جزيرة العرب من ابناء قيدار و نبايوت (بكر اسماعيل عليه السلام) كلها في دينه "جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ تُقَدّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي وَأُمَجِّدُ بَيْتِي الْبَهِيَّ" .. يعرفون النبي الذي أخبر دانيال النبي بمعراجه ليلا للوقوف أمام عرش الرحمن و شريعته لا تتبدل و لا تُنسخ "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن آدم أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له "تطيعه" كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدي ما لا يزول وملكوته مالا ينقرض" .. نعم يعرفون النبي الذي لم يكن من بين قومه نبي و لا رسول و ينُشئ أمة تقضي على كل الأمم الوثنية و آخرهم الروم البزنطيين من الارض المقدسة و تملك أمته تحت قدمي قيصر و كسرى "يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً ومَلِكها لا يُترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب" .. يعرفون النبي الذي به سيقطع الله الأصنام من الأرض مثل هُبل و اللات و العزى و مناة و ود و سواع و يعوق و يغوث و نسرا و يقطع معهم الأنبياء الكذبة أمثال مسيلمة الكذاب و الأسود العنسي كما يقول سفر زكريا "ويكون في ذلك اليوم يقول رب الجنود اني اقطع اسماء الاصنام من الارض فلا تذكر بعد و ازيل الانبياء ايضا والروح النجس من الارض ويكون إذا تنبأ أحد بعد أن أباه وأمه والديه يقولان له: لا تعيش لأنك تكلمت بالكذب باسم الرب فيطعنه أبوه وأمه والداه عندما يتنبأ" .. يعرفون النبي الذي يأمره الله بالحج و تطهير البيت الحرام من نجس المشركين "وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة. لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل" .. يعرفون النبي الذي تعجب داود من جماله و من القرآن الذي

أتى به و أنه خاتم النبيين فلا نبي بعده "أنت أبرع جمالاً من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد" .. يعرفون النبي الذي وصفه داود بأنه المصطفى و سيد النبيين "مسحك إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" .. ينتظرون النبي الذي أعطى داود له علامة بأنه يتزوج السيدة جويرية بنت الحارث و السيدة صفية بنت حيي و السيدة مارية بنت شمعون بنات الملوك "بنات ملوك بين حظياتك" .. يعرفون النبي الذي أوصى داود ابنتيه جويرية و صفية أمهات المؤمنين رضي الله عنهما بأنهما سيكونا أمهات للمؤمنين رؤساء الأرض بعد أن يفنى ملك ابائهما من بني اسرائيل "عوضاً عن آبائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء" .. يعرفون النبي الذي أخبر دانيال بزمان خروجه و أنه خاتم النبيين و سيد المرسلين "الإتيانِ بِالبِرّ الأَبَدِيّ وخَتْمَ الرُّؤيا والنُّبوءَة ومَسْحَ قُدُّوسِ القُدُّوسين" .. يعرفون النبي الذي يتنزل عليه الوحي على مكث آية بآية و بلغة غير لغة بني اسرائيل "أَنَّهُ يُكَرِّرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. سَيُخَاطِبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ" و تدعل امته القدس لتزيل رجسة الخراب الرومان من هناك .. يعرفون النبي الذي يأتي من النسل الذي رفضه بنو اسرائيل و سيستبدلهم الله تعالى به و هو نسل هاجر زوجة اسماعيل "الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا هذا هو اليوم الذى صنعه الرب نبتهج ونفرح فيه" .. يعرفون النبي الذي أخبر عنه اخنوخ (إدريس) بأنه المصطفى و تنبأ بنصر الله تعالى له و أنه سيزيل ملك قيصر و كسرى فقال "هذا هو ابن الرجل. الذي مليء صلاحا. الذي يعيش معه الصلاح. ذلك لأن ربّ الأرواح قد اختاره. ابن الإنسان الذي رأيته. سوف يرفع ملوكا وجبارين عن مجالسهم. سوف يرخي لجام الأقوياء .ويكسر أسنان المذنبين. وسوف يلقي بالملوك خارج عروشهم وممالكهم .. ثم رأيت ينبوع الصلاح الذي لا ينفذ وحوله ينابيع حكمة كثيرة. كل العطشى يشربون منها. وقد ملوؤا بالحكمة. وعاشوا مع الصالح القديس المصطفى. وفي تلك الساعة ذكر اسم ابن الإنسان .أمام رب الأرواح. وكان اسمه رئيس الأيام. نعم من قبل أن تخلق الشمس والعلامات. ومن قبل أن تصنع نجوم السموات. كان اسمه قد سمّي أمام رب الأرواح. سيكون ركيزة للصالحين ليثبتوا ولا يسقطوا. سيكون نورا للأمم. وأملاً لهؤلاء الذين بقلوبهم مشاكل. جميع الذين يعيشون على الأرض سيقعون أرضا ويعبدونه (يعبدون الله). وسيحمدون ويباركون ويسبحون لرب الأرواح بالتسابيح. وذلك أنه قد أختير وأخفي أمام الله. من قبل خلق العالم و للأبد. وحكمة رب الأرواح قد أظهرته للقديسين والصالحين لأنه حافظ على الصالحين" .. النبي الذي قال الله لاخنوخ بأنه سينصر أمته على كل كفار الأرض ليظهر رسالته على الدين كله "في

هذه الأيام ملوك الأرض والأقوياء الذين يملكون الأرض بسبب ما صنعت أيديهم كلهم منكسرين سأجعلهم جميعا تحت أيدي مختاريّ كقشة في النار سيحرقون قدام وجه القديسين ذلك أنهم كفروا برب الأرواح ومختاره ليتبارك اسم رب الأرواح" ..

يعرفون النبي الذي أخبر الله اخنوخ عنه بأن له الشفاعة و المقام المحمود يوم القيامة و أنه سيخر تحت العرش و يوحى إليه بمحامد لم يعرفها من قبل ليشفع للناس يوم القيامة في يوم تكون فيه الجبال كالصوف المنفوش "في تلك الأيام ستردّ الأرض ما أئتمنت عليه وسترد جهنم ما أخذته ذلك أنه في هذه الأيام سيقوم المصطفى ويختار الصالحين والقديسين من بين الموتى قد جاء اليوم الذي فيه يُنقذون. المصطفى في هذا اليوم سيجلس على عرشي وسينطلق لسانه بأسرار من الحكمة و المحاماة قد أعطاها له رب الأرواح ومجده و في هذه الأيام ستحرك الجبال كأنها خراف و تثب التلال كأنها نعاج أرضعت بالحليب" .. يعرفون النبي الذي وصفه سليمان بأن الله و ملائكته و المؤمنين يصلون عليه "يصلى لأجله دائما" .. يعرفون النبي الذي تنبأ عنه موسى بأنه يأتي من أرض اسماعيل مكة و يفتحها الله عليه و معه عشرة آلاف صحابي "وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة" .. يعرفون النبي الذي يتنزل عليه الوحي بمكة بجزيرة العرب كما أخبر حبقوق بمكان ظهوره فقال "الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران" .. يعرفون النبي الذي ينبت من أرض تعهد الله تعالى بحمايتها كما فعل مع أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة "كل آلة صورت ضدك لا تنجح " .. يعرفون النبي الذي وصفه داود عليه السلام بنبي الجهاد و بأنه يسحق الكافرين "تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك وبجلالك اقتحم " .. يعرفون النبي الذي يرسله الله تعالى بعد استبدال و إهلاك بني اسرائيل "أبيد اسرائيل عن وجه الأرض التي وهبتها لهم وأنبذ الهيكل الذي قدسته لإسمي فيصبح اسرائيل مثلاً ومثار هزءٍ لجميع الأمم. ويصبح هذا الهيكل عبرة يثير عجب كل من يمر به" .. يعرفون النبي الذي قال عنه داود "قال الرب لسيدي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك" .. و لتأتي موقعة بدر وليُقتل سبعون من صناديد قريش اعداء الله ورسوله ومنهم أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة حين ألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم فى القليب يوم بدر وجلس على حافة القليب يخاطب من ألقاهم فيه وهم تحت قدميه "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا"

يعرفون النبي الذي قال الله عنه في سفر ملاخي أنه يتم الإسراء به إلى المسجد الأقصى "ها أنذا ارسل ملاكي فيهيء الطريق امامي .. ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به .. هوذا يأتي قال رب الجنود" ..

يعرفون النبي عبد الله المرسل بين يدي الساعة ليعود بالناس إلى دين ابيهم ابراهيم "ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي (ايليا معناه عبد الرب) قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" .. يعرفون النبي الذي خاتم النبوة على كتفه و لم يتسمى باسمه أحد من قبل "لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا" .. يعرفون النبي الذي قال عنه داود بأنه يخرج من بكة و يبكي اتباعه في الحج حبا لله و خشية منه سبحانه Who passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools "عابرين في وادي بكة "مكة" يصيرونه ينبوعا" .. يعرفون النبي الذي يقول الله في حزقيال أنه سيستبدل بني اسرائيل به "هذا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه" .. يعرفون النبي الذي حدث به اخنوخ (إدريس) كفرة بني اسرائيل قائلا "وأنتم يا قساة القلوب فعسى ألا تجدوا أمانا! ولذلك فسوف تلعنون أيامكم وسنين حياتكم ستنتهي بل وتتكاثر في اللعنة الأبدية ولن يكون هناك أي رحمة بكم وفي هذه الأيام ستجعلون أسماءكم لعنة أبدية لدى الصالحين" .. يعرفون النبي الذي ستلعن أمته اليهود المغضوب عليهم بكفرهم بآيات الله و يسميهم الله بنفسه المسلمين "تخلفون اسمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِيَّ ..... و يسمي عَبِيدِهِ اسْماً آخَر" .. يعرفون النبي الذي مثل موسى يحفظه الله كما حفظ موسى فلا يستطيع أحد أن يقتله لأنه نبي صادق و ما ينطق عن الهوى "اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به. و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه. و اما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. و ان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" .. يعرفون الحق الذي أنزله الله تعالى على النبي الصادق الذي بشر به المسيح بن مريم في آخر كلماته قبل رفعه على أجنحة الملائكة إلى السماء "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن و أما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" .. هذا ليس الروح القدس لأن يسوع يستخدم ضمير He و لا يستخدم ضمير It التي كان يستخدمها للروح القدس .. يعرفون النبي الذي لا يكون من بني اسرائيل و أمته باقية إلى يوم القيامة و لا يستطيع أن يقتلع أمته أحد "لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل اثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه" .. يعرفون النبي الذي أكد المسيح على أنه

لن يكون من بني اسرائيل و لكنه فضل الله يؤتيه من يشاء حينما خاطبهم فقال لهم "فانظروا كيف تسمعون لأن من له سيعطى .. ومن ليس له فالذي يظنه له يؤخذ منه" .. يعرفون أحمد الذي بشر المسيح بن مريم برسالته و الذي يرسله الله تعالى "واما المعزي (الباراكليت) الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" .. هذا ليس الروح القدس لأن يسوع يستخدم ضمير He و لا يستخدم ضمير It التي كان يستخدمها للروح القدس .. يعرفون أحمد الذي قال عنه المسيح عليه السلام بأنه المرسل من عند الله تعالى و يطالب اتباعه بالإيمان به "ومتى جاء المعزي (الباراكليت = أحمد) الذي سأرسله انا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي. وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء" .. يعرفون النبي و النور الذي أنزل معه و الذي شهد لهما المسيح بن مريم عليه السلام و بشر بهما بني اسرائيل "قد أتيت الى العالم لاشهد للحق" .. يعرفون النبي الذي أخبر يحيى عليه السلام بأن بني اسرائيل سيستبدلون به و بأمته و بأن معه قرآن يهدي و سيف ينصر "والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتلقى في النار .... هو سيعمدكم بالروح القدس ونار الذي رفشه في يده وسينقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ" .. يعرفون النبي الذي وصفه سفر ملاخي بالمجاهد الشديد على الكفار و المنافقين الذي يعيد الناس إلى دين ابراهيم "و من يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لانه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار. فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي و يصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا و اورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم و كما في السنين القديمة" .. يعرفون النبي الذي قال عنه المسيح بن مريم عليه السلام كلمات حرفها كاتبو الاناجيل "فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل "و العبارة الصحيحة هي (الذي له الكل) كما تكلم عنه يعقوب عليه السلام "حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب " .. و شيلون كلمة تعني (الذي له الكل) .. نعم فهو النبي محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام الذي أرسله الله لكل الأمم على وجه الأرض .. للناس جميعا .. و إن من إعجاز القرآن الكريم أن الآية مازالت تحدثنا إلى يوم القيامة و تبكينا خشية الله و شوقا إليه و شكرا له على النعمة العظيمة (الإسلام) و كأنها مازالت تنزل غضة طرية على قلوبنا و قلوب هؤلاء .. و ها نحن نراها بأم اعيننا حقيقة في القس عبد الأحد داود .. و في القس اسحاق هلال (اسحاق مسيحة سابقا) .. و في القس عزت اسحق معوض .. و في القس فوزي سمعان .. و في القس إبراهيم خليل فلوبس .. و في

القس محمد فؤاد الهاشمي .. و في القس مجدي مرجان .. و غيرهم الكثير .. و مازالت الآية تتحدى إلى يوم القيامة.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

